

دعوة لكتابة أوراق بحثية لندوة
الأخلاق الإسلامية وسؤال الجينوم
03-05 ابريل 2017
مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق
الدوحة، قطر

الورقة الخلفية

أطلق على القرن العشرين لقب "قرن الجين" إلا أن العلم قد بلغ ذورة الإنجاز في دراسة الجين -الوحدة الأساسية للوراثة في الكائنات الحية- مع مطلع القرن الحادي والعشرين وتحديدًا في السادس والعشرين من يونيو عام 2000، وذلك عندما أعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الانتهاء بنجاح من أول قراءة مسحية للجينوم البشري بأكمله، والتي اضطلع بها "مشروع الجينوم البشري" ذائع الصيت. وقد تمت مقارنة هذا الحدث الهائل بمنجزات كبرى عرفها تاريخ العلم مثل هبوط الإنسان على سطح القمر وانشطار الذرة. وفي المقابل ظهرت أصوات ناقدة حذرت من الانسياق وراء ما أسمته مبالغات وشطحات تحاول أن تجعل من أبحاث الجينوم أمراً استثنائياً في المطلق وتهدف أحياناً إلى الترويج للآثار العملية المحتملة لهذه الأبحاث وخاصة في مجال الرعاية الصحية.^A وقد أدى ظهور علم الجينوم كأحد مجالات البحوث الواعدة والنقاشات الحادة حول تطبيقاته المحتملة في مجال الرعاية الصحية إلى سيل من الأسئلة الأخلاقية العميقة والمعقدة التي ننظمها معاً في سياق هذه الندوة تحت المصطلح الجامع "سؤال الجينوم". ولكن قبل الشروع في تفاصيل الموضوعات والأسئلة التي تهتم بها هذه الدعوة لكتابة الأوراق البحثية، يجدر بنا أولاً أن نوضح نقطتين مركزيتين: (1) ماذا نعني بـ "سؤال الجينوم" و(2) مدى رحابة المجال البحثي لكل من سؤال الجينوم والأخلاق الإسلامية.

(1) سؤال الجينوم:

لا يقتصر سؤال الجينوم فقط على مجموعة من الأسئلة تثيرها تقنيات الجينوم البالغة التطور ويتفاعل معها تقليد الأخلاق الإسلامية من خلال تقديم إجابات مقتضبة وفورية تتضمن حكماً أخلاقياً مباشراً على عدد من تطبيقات هذه التكنولوجيا. فسؤال الجينوم - في جوهره - أعمق بكثير من مجرد إصدار أحكام أخلاقية جزئية تتعلق باستخدام تكنولوجيا معينة في ظرف معين، فهو يتعدى ذلك إلى مساءلة علم الجينوم ذاته: لماذا وكيف نشأ هذا؟ وما مصادر المعرفة التي ينبغي الرجوع إليها للتعامل مع مجمل

^A من أراد من الباحثين الحصول على دراسات تعريفية بعلم الجينوم تشرح مبادئه وأسئلته الرئيسية لغير المختصين، يمكنه التواصل معنا للحصول عليها، كما هو مبين في نهاية هذه الورقة.

الأسئلة الأخلاقية التي يثيرها هذا العلم؟ إن ما أسميناه سؤال الجينوم يحمل على التفكير - بعمق - في الطريقة الأنسب لتأطير ومقاربة علم الجينوم وأبحاثه من منظور الأخلاق الإسلامية. فهل نحن مثلاً أمام إشكالية توجيه أدوات معينة نحو الاتجاه الصحيح (إشكالية الاستعمال الحكيم لأدوات هي في جوهرها محايدة) أم أننا أمام إشكالية تقنيات حديثة هي في طريقها إلى تشكيل أو إعادة تشكيل واقعنا الذي نعيشه ونحياه أو على الأقل تصوراتنا وأرائنا حول هذا الواقع (إشكالية التعامل مع رؤية مغايرة للعالم (worldview) مستندة لأيديولوجيا محددة)؟

(2) الحقل والمجال البحثي

تتسع حدود المجال البحثي لسؤال الجينوم لتشمل النصيب الأكبر من الأسئلة التي يبحثها حقل "الأخلاق الطبية والحيوية"، ولكن عادة ما يضيء الجينوم على هذه الأسئلة أبعاداً وتعقيدات جديدة. فجلُّ الأسئلة الأخلاقية التي تطرحها تقنيات الإنجاب المساعد والهندسة الوراثية وإجراء البحوث الطبية والحيوية على البشر وغيرها تقع ضمناً داخل الحدود الكبرى لسؤال الجينوم. ومن ثم فإن التعامل مع سؤال الجينوم يقتضي في نهاية المطاف إماماً عاماً بهذا الحقل المعرفي الواسع.

هذه السعة الأفقية والرأسية لحدود سؤال الجينوم ينبغي أن يصاحبها إدراك لسعة مجال الأخلاق الإسلامية حتى يمكن التعامل بكفاءة مع التحديات المطروحة. فنحن نصدر عن مركزية الفقه الإسلامي في إنتاج خطاب أخلاقي متجذر في التراث الإسلامي ولكننا في الوقت ذاته نستشكّل وبقوة الطرح الذي يختزل الأخلاق الإسلامية - على رحابها - في علم أو صنعة الفقه الإسلامي. فإلى جانب الفقه، هناك عدد كبير من الحقول المعرفية في التراث الإسلامي التي ينبغي استثمارها وتفعيلها لإنتاج خطاب أخلاقي إسلامي يتسم بالثراء والعمق. فعلوم مثل الفلسفة والعقيدة والتصوف والتفسير والحديث والأدب تمثل روافد معرفية مهمة يمكن من خلالها تقديم معالجات متميزة لسؤال الجينوم من منظور إسلامي. ومركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق يرحب بالإسهامات التي تقارب سؤال الجينوم من خلال منظور واحد من هذه العلوم والمعارف أو من خلال الجمع بين عدد منها وهو الأولى. ويمكن للباحثين الراغبين في المشاركة اختيار واحد من العناوين الآتية أو اقتراح غيرها مما يتصل بها.

(3) نماذج توضيحية لبعض الموضوعات والأسئلة

علم الجينوم: مجالاته وحدوده ومقاصده

بدا واضحاً منذ البداية أن أهم ما يعِدُّ به علم الجينوم هو علاج أمراض مستعصية مثل الزهايمر والسكري والسرطان وذلك بمهاجمة الجذور الجينية لهذه الأمراض. ذلك أن فهم علميات التشابك والتفاعل المعقدة بين جموع الجينات المسيّبة للأمراض (وليس

مجرد جينات منفردة)، والعوامل البيئية الخارجية سوف يعزز إمكانية تطوير أدوية جديدة مصممة ومهندسة حسب التركيب الجيني لكل شخص على حده، بل وربما أيضا إمكانية تقويم عيوب في الجينات خلال مراحل ما قبل الولادة. وفي سياقات أخرى، يمكن أن يساهم علم الجينوم أيضا في التدخل الوقائي الذي يتخذ أحيانا شكل صياغة توجيهات ونصائح علمية بتغيير نمط وأسلوب الحياة بحيث يقلل احتمالية إصابة شخص ما بأمراض معينة. ولا شك أن مثل هذه التطبيقات لعلم الجينوم تبقى ضمن الحدود التقليدية للطب وهي الوقاية والعلاج أو بتعبير القدماء "حفظ صحة وبراء مرض".

إلا أن الثروة المعرفية التي يمدنا بها علم الجينوم وأبحاثه بشكل شبه يومي تبرز وبشكل متزايد إمكانية تجاوز حدود تقديم "الوقاية والعلاج" لأشخاص مصابين أو عُرضة للإصابة بأمراض ذات أسباب جينية إلى ما يسمى بعملية "التعزيز (enhancement)" وهي محاولة تحسين وتطوير الأداء لأشخاص يتمتعون بالفعل بجينات سليمة وتعمل بشكل معتاد. وتتراوح تقنيات التعزيز هذه بين استخدام عقاقير مثل الـ nootropics تعمل على تطوير القدرات الذهنية واستخدام تقنيات جراحية مثل الـ distraction osteogenesis تهدف إلى زيادة الطول من خلال إطالة الأطراف والتي تعرف أحيانا باسم تكوين العظم السحبي. ونشير هنا إلى مثال آخر يوضح كيفية تجاوز حدود "التداوي" إلى نطاق تقنيات "التعزيز". هناك هرمون بروتيني سكري يعرف بالـ erythropoietin أو مُكوّن الكريات الحُمر حيث يساعد على إنتاج خلايا الدم الحُمر ويتم إنتاجه في الجسم عن طريق الكلى. في البداية كان يتم حقن هذا الهرمون لمساعدة مرضى الفشل الكلوي (بغرض التداوي)، أما اليوم فقد شاع استخدام ذات التقنية ولكن بهدف تطوير أداء العدائين ومنتسبقي الدراجات وممارسي رياضة التزلج لمسافات طويلة عابرة للدول (بغرض التعزيز) حيث تساعد هذه التقنية الجسم على تحمل أكبر للأعباء الرياضية عن طريق إنتاج مزيد من خلايا الدم الحُمر الحاملة للأوكسجين. وبعد تجارب ناجحة على الحيوانات، يعكف العلماء حاليا على تعزيز هرمون الـ erythropoietin في الجسم وذلك بزرع نسخة من الجين المسؤول عن إنتاج هذا الهرمون. وقد تؤدي هذه الأبحاث في القريب العاجل إلى وجود عدائين ورياضيين قد خضعت جيناتهم لنوع من الهندسة الوراثية بحيث يتسنى لهم إنتاج هذا الهرمون الطبيعي بشكل يفوق المعدلات الطبيعية. لا شك أن التقييم الأخلاقي لتقنيات التعزيز هذه لا يمكن أن ينحصر فقط في النظر إلى تطبيقاتها والحكم عليها من خلال مدى سلامة هذه التطبيقات من الناحية الطبية. ذلك أن الطب في الأصل، مثل غيره من الفنون والصنائع، ممارسة ذات مقاصد وغايات توجهها وترسم لها حدودها. ومن ثم فلا بد هنا من مساءلة المقاصد والغايات قبل الحكم على التطبيقات والممارسات، فهل ينبغي مثلا أن يصبح "التعزيز" أحد مقاصد علم الجينوم أو الطب بشكل عام؟ فإن كانت

الإجابة بنعم، فما الأسس الأخلاقية التي تسوغ إضافة هذا المقصد الجديد وما مكانته في سلم مقاصد الطب مقارنة بالعلاج والوقاية؟

نحاول هنا الإشارة إلى بعض المداخل المفتاحية التي يمكن أن ينطلق منها ويبنى عليها الراغبون في المشاركة عند صياغة أوراقهم البحثية. فعلى سبيل المثال، يمكن البحث في النقاشات الموثقة في التراث الإسلامي حول "مقاصد الطب" ومدى ثبات وديمومة منظومة المقاصد هذه أو قابليتها للتغيير والتطوير حسب ظروف الزمان والمكان ومن ثم استخدام خلاصات مثل هذا البحث التاريخي للتعامل مع أسئلة معاصرة من قبيل: كيف يمكن صياغة أهداف ومقاصد عليا لعلم الجينوم تتلاءم والمنظومة القيمية الإسلامية؟ ما أوجه الشبه والاختلاف بين "العلاج" و"الوقاية" من جهة وتقنيات "التعزيز" الحديثة من جهة أخرى، وما تأثير أوجه الشبه والاختلاف هذه على مجموعة الأحكام الشرعية المتعلقة بتطبيقات هذه التقنيات الحديثة؟ هذا وتجدر الإشارة إلى أن الفروق الدقيقة والجوهرية في ذات الوقت بين التداوي وتقنيات التعزيز لم تجد طريقها بعد إلى النقاشات السائدة حول علم الجينوم من منظور أخلاقي إسلامي، حيث تهيمن النظرة إلى الجينوم على أنه مجرد نوع جديد من أنواع التداوي. بالإضافة إلى هذا المدخل المقاصدي، يمكن كذلك الاستفادة من علوم أخرى مثل العقيدة والفلسفة لسبر غور العلاقات والصلات بين تقنيات التعزيز من جهة وبعض المفاهيم المركزية في منظومة الأخلاق الإسلامية من جهة أخرى مثل فعل الإنسان وكسبه ومدى استحقاقه للتصاف بصفة الإحسان بناء على فعله وكسبه. ففي المثال المشار إليه سابقا والمتعلق بالعدائين ومتسابقى الدراجات إذا ما خضعوا لعميات هندسة وراثية، هل تنسب الإنجازات والانتصارات إلى الرياضيين الذين شاركوا في المسابقات أم إلى من قاموا بهندستهم وراثيا ليتمكنوا من تحقيق هذه الإنجازات التي ربما ما كان لهؤلاء الرياضيين أن يحققوها لولا تقنيات التعزيز الحديثة؟ وتتنطبق الأسئلة ذاتها على استخدام هذه التقنيات لتحقيق أغراض ذات صلة ببعض الشعائر الدينية مثل المساعدة على حفظ القرآن الكريم بشكل أفضل وأسرع. وحتى نبرز الإشكال بشكل أوضح نطرح السؤال الآتي: هل تهدد تقنيات التعزيز دور الفعل والكسب الإنساني الذي غالبا ما يمثل الأساس في الحكم على الناس بأنهم يستحقون المدح أو الذم على ما قدموه من أعمال؟ وأي أثر سيتركه ذلك على المسؤولية الأخلاقية للإنسان على اعتبار أن واحدة من القواعد الأخلاقية الإسلامية هي أن كل امرئ بما كسب رهين؟

الأخلاق الإسلامية ومراجعة بعض المفاهيم المركزية

تتألف الأخلاق الإسلامية، بوصفها منظومة متماسكة ومترابطة، من شبكة واسعة من المفاهيم تساهم كل واحدة منها في تشييد صرح هذه المنظومة. ولا يزال التدفق المعرفي الهادر عن البناء الجيني للإنسان يقدم تساؤلات واستشكالات بل وتحديات أحيانا حول

تصوراتنا لعدد من المفاهيم الأخلاقية التي ربما ظننا في لحظة تاريخية ما أنها تقع ضمن مسلمات لا تحتاج إلى مراجعات جديدة. ونتطلع من خلال هذه الدعوة لكتابة أوراق بحثية إلى تلقي بحوث تقدم تحليلات أصيلة وتعالج استشكالات متعلقة ببعض المفاهيم الأخلاقية المركزية ذات الصلة بعلم الجينوم بشكل يتسم بالجدة والجدية. ونستعرض فيما يلي بعض النماذج والأمثلة التوضيحية:

(i) ما الذي يميزنا كأفراد ننتمي إلى الجنس البشري؟ ما العوامل التي تجعل أفراد هذا الجنس البشري شديدي التنوع والاختلاف فيما بينهم؟ يتعذر في الغالب فصل الثروة المعرفية التي أنتجها علم الجينوم وأبحاثه عن هذه الأسئلة حيث إنها تؤثر على تعريفنا لأنفسنا وذواتنا كبشر كما تؤثر على تصورنا لشكل وتركيبية هوية كل واحد من أفراد الجنس البشري. فمشروع الجينوم البشري الذي أشرنا إليه في صدر هذه الورقة جعل كثيرا من الباحثين يفكرون ملياً فيما إذا كان للجينات دور في تحديد شكل وطبيعة إنسانيتنا. تحدث بعض علماء الأخلاق عن الجينوم بوصفه الدستور البيولوجي الحي الذي يعيد تشكيل ذواتنا كأفراد وكأنواع ويفصح عن ماهية التزاماتنا بعضنا تجاه بعض وتجاه الكائنات الأخرى التي تشاركنا العيش على هذا الكوكب. بينما ذهب البعض الآخر إلى ما هو أبعد من ذلك متسائلاً عما إذا كان الجينوم هو المساوي العلماني لمفهوم الروح. ونرحب في هذا الصدد بالأوراق البحثية التي تعالج هذه الأسئلة وتساهم في هذه النقاشات. فعلى سبيل المثال، يمكن عمل دراسات نقدية حول النقاشات التي دارت في التراث الإسلامي عن طبيعة الروح (كالقول بالطبيعة الثنائية الذي تبناه عدد من الفلاسفة مقابل الطبيعة الأحادية التي قال بها عدد من علماء الكلام) في ضوء المعلومات والمعارف الجديدة التي أخرجها علم الجينوم إلى النور. كما يمكن دراسة وظائف ومهام الروح كما تُصوّرُها بعض المعارف والعلوم والنصوص الإسلامية، وإلى أي مدى يمكن لفهم طبيعة الروح ووظائفها أن يساعدنا في الحكم على بعض تقنيات التعزيز والإجابة على سؤال ما إذا كانت هذه التقنيات الحديثة مشغولة بتعديل الجسد أم بالتدخل في عمل الروح.

(ii) هناك معضلة أخرى تتمثل في صعوبة ضبط الحدود الفاصلة بين العادي/الطبيعي والذي يعبر عنه أحيانا بالأمر الفطري أو الجبلي أو أصل الخلق وغير العادي/غير الطبيعي وهو ما يصطلح عليه أحيانا بالشذوذ الذي يدعو إليه الشيطان، وقد أضاف علم الجينوم مزيداً من التعقيد والغموض على هذه الإشكالية. فالقاعدة العامة تقضي بأن الحفاظ على ما هو طبيعي أو سوي أو إعادته إلى وضعه الطبيعي عمل أخلاقي بينما يعد فعل العكس من ذلك أمراً غير أخلاقي. وتشمل قائمة الأسئلة والإشكالات التي طرحها علم الجينوم في

هذا الصدد ما يأتي: ماذا يعني بالضبط مصطلح طبيعي أو سوي؟ وما المعايير التي يتم على أساسها قياس وتحديد ما هو طبيعي؟ وما الذي يجعل تغيير أصل الخلق أو الوضع الطبيعي في ظرف ما عملاً مقبولاً على اعتبار أنه نوع من التحسين بينما يتم اعتباره في ظرف آخر أمراً مرفوضاً ويتم تصنيفه على أنه من قبيل تغيير خلق الله المنهي عنه؟ أثبت علم الجينوم والمجالات البحثية ذات الصلة صعوبة تصنيف الجينات البشرية إلى فسطاطين متميزين أحدهما نطلق عليه وصف طبيعي أو سوي والآخر نسميه غير طبيعي أو شاذاً، فالجين المسؤول عن زرقة العيون لا يمثل النسخة المعيبة أو غير السوية للجين المسؤول عن العيون ذات اللون البني، والأمر ذاته ينطبق على الجين المسؤول عن لون الشعر بجعله أحمر عند بعض الأفراد وبنياً عند البعض الآخر. فكل هذه نسخ أو مسودات بديلة لنفس الفقرة التي تشكل الجين وكلها تبدو طبيعية وسوية. بل إن المنطق ذاته ينطبق إلى حد ما على الجينات التي ترتبط عادة بأمراض معينة مثل الطفرة الجينية المسؤولة عن فقر الدم المنجلي والتي قد تسبب ضرراً طفيفاً لمن لديه نسخة واحدة منها وقد تكون مميتة لمن يملك نسختين. إلا أن الأشخاص الذين لديهم هذه الطفرة هم أقل عرضة من غيرهم للإصابة بالفطريات المسببة لمرض الملاريا. فما الأمر الطبيعي أو السوي في مثل هذه الحالات؟

كثيرة هي المحاولات التي سعت إلى ضبط الحدود الفاصلة بين الطبيعي وغير الطبيعي على مدار التاريخ الإسلامي الممتد. فقد أدان كثير من العلماء قديماً بعض الممارسات التجميلية مثل نص الحواجب ووصل الشعر، في سياقات وظروف معينة، اعتماداً على بعض النصوص الواردة في القرآن والحديث حيث اعتبروا هذه الممارسات نوعاً من عمل الشيطان وإغوائه للناس بتغيير خلق الله وفطرته التي فطر الناس عليها. كما تم اعتماد طريقة الاستدلال والحجاج ذاتها من قبل عدد من الفقهاء المعاصرين في ردودهم على استفتاءات تتعلق ببعض الجراحات التجميلية التي تغير الشكل الخارجي للإنسان. فنصوص الوحي كانت المصدر المعرفي الذي اعتمد عليه العلماء في هذه النقاشات التي خاضوها والآراء التي اعتمدها. فكيف إذا أضيف علم الجينوم كمصدر معرفي آخر عندما تركز النقاشات على "تعديل" أو تغيير بعض الجينات؟ كيف ستبدو طريقة الاستدلال والحجاج في مثل هذه الحالة؟ هل يعني اكتشاف الجينوم والقدرة على قراءة محتوياته أن الله تعالى قد أذن لنا بتغيير طبيعتنا البشرية؟ هل هي دعوة من الله سبحانه لنا بأن نتجاوز الحدود القديمة ونسمو وأن نغير طبيعتنا إلى الأفضل؟ أم أن هذا ابتلاء واختبار من الله تعالى

يُظهر من سيختار - طوعًا - البقاء ضمن حدوده كواحد من مخلوقات الله ومن سيسعى إلى أن يكون نداً لله تعالى وشريكاً له في خلقه؟

(iii) النقاش الأزلّي حول الجبر والاختيار اكتسب هو الآخر أبعاداً وتعقيدات جديدة واهتماماً بفروق دقيقة مع قدوم عصر الجينوم. فمع تقدم مراحل العمل في مشروع الجينوم البشري، بدأ واضحاً أن عدد الجينات الموجودة في الجينوم ستكون أقل بكثير مما كان متوقفاً سلفاً. فبدلاً من التوقعات الأولية التي تراوحت في تقديراتها بين 80.000 و200.000 هبط العدد المتوقع إلى حوالي 30.000 جين مُكوّدة أو مشفرة للبروتين. وبالتالي ذهب العلماء والفلاسفة معاً إلى تهافت القول بأن هذا العدد القليل من الجينات يمكن أن يبرمج ويرسم حياة البشر بشكل جبري أو حتمي ورأوا أن الحياة البشرية، بما في ذلك الوضع الصحي بمفهومه الطبي والبيولوجي الضيق، بالغة التعقيد والتنوع حتى إنه لا يمكن أن يتصور تحديدها سلفاً عن طريق هذه الحفنة القليلة من الجينات. إلا أن هذه الفئات لم تلغ الحقيقة العلمية القاضية بأن الجينات لها تأثير على نمو الإنسان وبوجود علاقة ثابتة بين الجينات (ما يسمى بالنمط الجيني) من جهة والسمات الجسدية (ما يسمى بالنمط الظاهري) من جهة أخرى. هذا بالإضافة إلى وجود علاقة حتمية بشكل لافت للنظر بين بعض الأمراض وطفرات جينية معينة حيث يكون الجين هو سبب المرض بغض النظر عن أي عوامل أخرى. فمثلاً إذا كان الشخص حاملاً للطفرة الجينية المسببة لداء هنتنغتون فلا مفر من وقوع هذا الشخص فريسة لهذا الداء، ولا فرق هنا بين من يمارس عادة التدخين ومن يتناول الفيتامينات أو بين بطل رياضي وشخص خامل كسول.

ما الأفكار التي يمكن أن تضيفها النقاشات الواسعة والمستفيضة في التراث الإسلامي حول القضاء والقدر للجدل المعاصر حول ما يسمى بالحتمية الجينية؟ وفي المقابل، كيف يمكن أن تسهم المعلومات الجديدة التي قدمها علم الجينوم في تضيق، أو ربما توسيع، مجال الخلافات والاستقطابات بين علماء الكلام حول القضايا المتعلقة بالجبر والاختيار؟ هل يعد الكشف عن قدر ما من مصير الإنسان عندما تجعله أبحاث الجينوم جزءاً من المعرفة المتاحة (مثل الإصابة بمرض هنتنغتون في مرحلة متقدمة من العمر) عملاً مقبولاً أو محل استشكال أو ربما استنكار من المنظور الأخلاقي؟ هل الحتمية الجينية التي يروج لها بعض العلماء التقدميين والجبرية الدينية التي تقول بها بعض الفرق الإسلامية تنطلق من مقدمات واحدة أو تسعى إلى تحقيق غايات متشابهة أم أن هناك اختلافات جوهرية؟ إلى أي مدى يمكن القول إن الحتمية الجينية محاولة لإضفاء نوع من القداسة على العلم وإن كانت على حساب الإيمان بالله القدير وإن الجبرية الدينية إنما تحاول البرهنة على أن العكس من ذلك هو الصحيح؟

(4) وختاماً ...

الموضوعات والأسئلة المذكورة سابقاً هي مجرد نماذج توضيحية وليس الغرض منها تقديم قائمة جامعة مانعة لكل ما يمكن دراسته وبحثه. فهناك أمثلة أخرى كثيرة يمكن أن تكون مدخلاً مهماً لشحذ الأفكار وطرح الأسئلة النقدية، نذكر منها على سبيل المثال: الحد الفاصل بين المصالح والمفاسد وكيفية الموازنة فيما بينها عند التعارض في عصر الجينوم، ودور الاقتصاد في توجيه دفة النقاش حول تقدير المصالح والمفاسد مما يخلق أحياناً نوعاً من التطفيف في الميزان الأخلاقي وذلك عندما يعطى مثلاً وزن أكبر لمصلحة الأرباح الاقتصادية المحتملة للشركات التي تعمل على تطوير عقاقير باهظة الثمن في مقابل وزن أقل لمصلحة توفير علاجات وسبل وقاية أساسية لكنها أرخص ثمنًا وأقل ربحاً. هناك أيضاً مثال عالم الغيب وعالم الشهادة وإلى أي مدى استطاع علم الجينوم أن ينقل بعض المعلومات من عالم إلى آخر، فما الانعكاسات الأخلاقية لمثل هذا الانتقال؟ وما دور القناعات الوجودية والمعرفية في تناول مثل هذه الأسئلة؟ فكل الإسهامات التي تعالج هذه الأمثلة من القضايا وأشباهها ستكون محل ترحيب من قبل المركز ما دامت تفي بما يأتي: (أ) الربط بين طرفي الموضوع (الأخلاق الإسلامية والجينوم) حسبما ورد في شرح كل منهما في الفصلين الأول والثاني من هذه الورقة، (ب) تجنب المقاربات الجزئية التي تغرق في التفاصيل والجزئيات الدقيقة دون ربط هذه الجزئيات بالتصورات الكلية والقضايا الكبرى، (ج) تقديم تحليلات للمادة التي يتناولها البحث تتسم بالرصانة والعمق وتسهم في إنتاج معرفي يحقق إضافة نوعية للموضوعات التي تعالجها الأوراق البحثية.

معلومات ومواعيد مهمة

على السادة الراغبين في المشاركة أن يفضّلوا بإرسال ما يلي:

- (1) خلاصة (في حدود 300-500 كلمة)، توضح فكرة البحث وطريقة المعالجة في ضوء الرؤية وإطار العمل المحدد في هذه الورقة الخلفية.
- (2) سيرة ذاتية مختصرة (لا تتجاوز 500 كلمة) تتضمن التكوين العلمي للباحث بالإضافة إلى اهتماماته العلمية وأبرز أعماله المنشورة.

يتسلم أصحاب الملخصات المقبولة إخطاراً بالقبول مرفقاً بدعوة لتقديم الأوراق الكاملة (في حدود 7000 - 10000 كلمة) ضمن السقف الزمني المحدد أدناه. بالنسبة للأوراق المقبولة، سيتم دعوة مؤلفي مجموعة مختارة منها للمشاركة في الندوة المغلقة بالدوحة، أما بقية الأوراق المقبولة فسيتم النظر في إمكانية إدراجها ضمن مشروع النشر الأكاديمي المشار إليه سابقاً. هذا ويقبل المركز المساهمات (الملخصات والسير الذاتية والأوراق البحثية) باللغتين العربية والإنجليزية.

خطة النشر

ستخضع الأوراق البحثية المقبولة للتحكيم العلمي، وسيتم نشر الأوراق المُجازة ضمن سلسلة المنشورات الأكاديمية المحكّمة التي يُصدرها المركز بالتعاون مع "دار بريل" Brill بناء على اتفاقية نشر أكاديمي تم توقيعها بين المركز ودار النشر "بريل" في إبريل 2016، وتشمل تأسيس مجلة علمية محكّمة بعنوان [مجلة الأخلاق الإسلامية](#) تصدر باللغات الثلاثة: العربية والإنجليزية والفرنسية.

المزايا المقدمة

يقدم مركز دراسات التشريع الإسلامي المزايا التالية لأصحاب الأوراق المقبولة:

- نشر مُحَكَّم
- تغطية نفقات إتاحة البحث المنشور عبر تقنية "الوصول الحر open access" والتي تسمح بتصفح البحث المنشور وتحميله مجاناً في كل أنحاء العالم.
- بالنسبة للأوراق التي سيتم دعوة أصحابها للمشاركة في الندوة المغلقة، يقدم المركز بالإضافة إلى ما سبق المزايا التالية:
- التكفل بنفقات السفر والإقامة خلال أيام الندوة
- ترجمة الأوراق إلى العربية أو الإنجليزية

مواعيد مهمة:

- آخر أجل لتسليم الخلاصات مصحوبة بالسير الذاتية هو يوم 31 يوليو 2016. **يرجى مراجعة الورقة الخلفية للندوة قبل كتابة الخلاصة.**
- يعتمد المركز الخلاصات المناسبة ويخطر أصحابها في موعد أقصاه 15 أغسطس 2016.
- آخر أجل لتسليم الأوراق كاملة هو يوم 5 يناير 2017.
- يتم اعتماد الأوراق المقبولة ويخطر أصحابها في موعد أقصاه 31 يناير 2017.
- يتم إرسال الأوراق المقبولة للترجمة إلى العربية أو الإنجليزية أول فبراير 2017.

للتواصل:

يتم إرسال المساهمات إلى البريد الإلكتروني submit@cilecenter.org وفي حال وجود استفسارات عن هذه الدعوة أو عن الورقة الخلفية الملحقة بها، يمكنكم التواصل مع د. محمد غالي (mghaly@qfis.edu.qa) المسؤول عن وحدة "الأخلاق الطبية والحيوية في الإسلام" بالمركز.